غزوات الرسول

غَـزْوَةُ خَـيْبَرَ

إعداد : محمد عبد الله صالح

رسوم: ماهر عبد القادر

المجد

جميع الحقوق محفوظة

برقم إيداع: 2018/2466

المجد للنشر والتوزيع: 01006372799

كَانَتْ خَيْبَرُ مِنْ أَكْبَرِ تَجَمُّعَاتِ الْيَهُودِ وَكَانُوا يَكِيدُونَ لِلْمُسْلِمِينَ وَيُحَرِّضُونَ الْقَبَائِلَ الْمُجَاوِرَةَ عَلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ لِقِتَالِهِمْ وَتَأْدِيبِهِمْ.

وَكَانَ الْيَهُودُ مُتَحَالِفِينَ مَعَ بَنِي غَطَفَانَ فَخَرَجُوا لِيَنْضَمُّوا إِلَى الْيَهُودِ فِي خَيْبَرَ، فَأَوْهَمَ النَّبِيُّ غَطَفَانَ أَنَّ الْهُجُومَ مُتَّجِهٌ إِلَيْهِمْ، فَرَجَعُوا مُسْرِعِينَ إِلَى دِيَارِهِمْ.

محمد
صلى الله عليه وسلم

وَصَلَ جَيْشُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى حُصُونِ خَيْبَرَ فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ، فَعَسْكَرُوا حَوْلَ الْحُصُونِ، وَفِي الصَّبَاحِ خَرَجَ الْيَهُودُ مِنْ حُصُونِهِمْ مُتَّجِهِينَ إِلَى مَزَارِعِهِمْ فَفُوجِئُوا بِالْجَيْشِ فَعَادُوا مُسْرِعِينَ وَأَغْلَقُوا الْحُصُونَ.

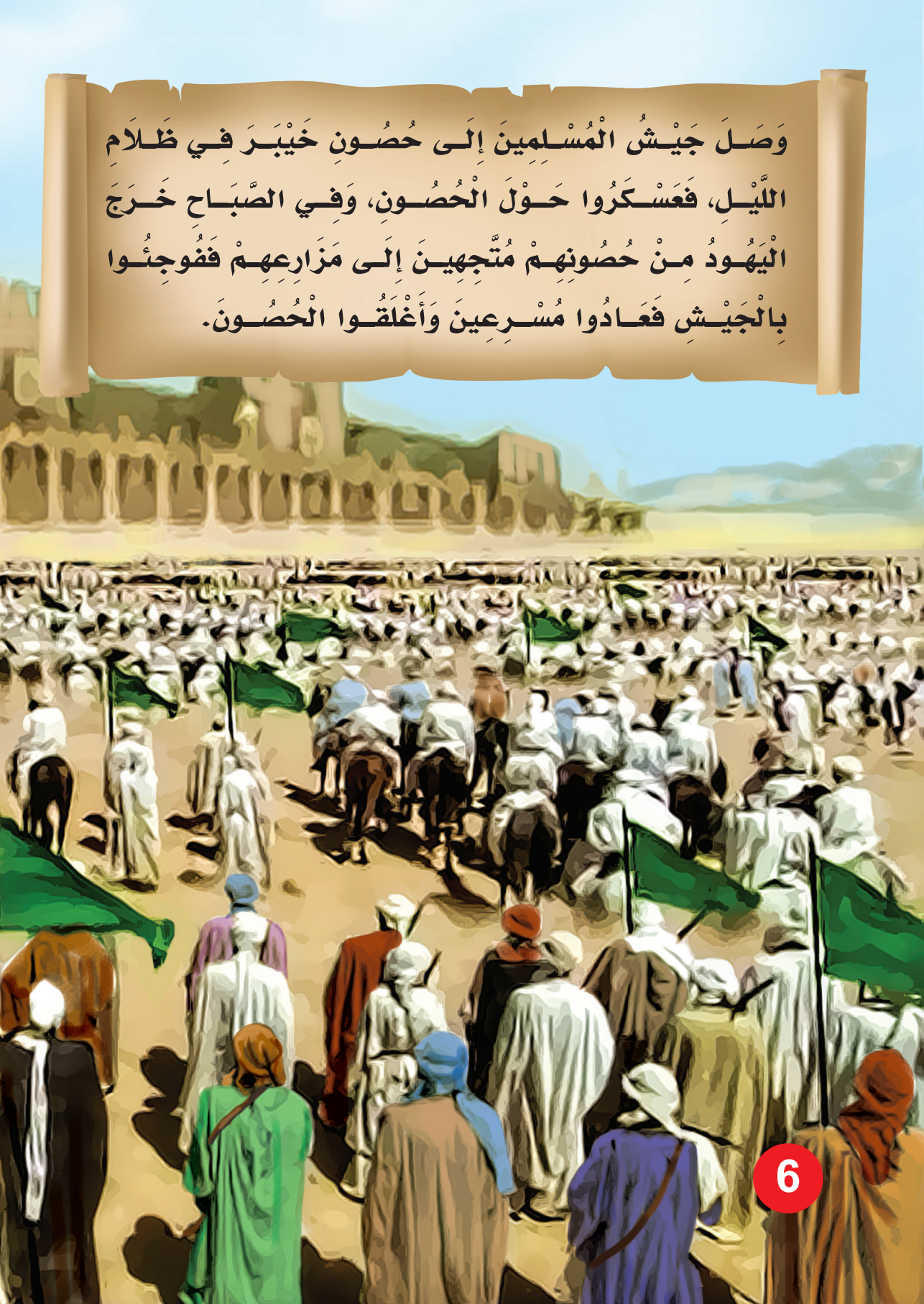

كَانَتْ حُصُونُ الْيَهُودِ أَحَدَ عَشَرَ حِصْنًا فَهَاجَمَ الْمُسْلِمُونَ الْحُصُونَ فَسَقَطَتْ فِي أَيْدِيهِمْ حِصْنًا بَعْدَ حِصْنٍ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ حُصُونٍ قَلِيلَةٍ اعْتَصَمَ بِهَا الْيَهُودُ، وَصَعُبَ فَتْحُهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ..

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلاً يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ» وَفِي الصَّبَاحِ أَعْطَى الرَّسُولُ ﷺ الرَّايَةَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَادَ الْمُسْلِمِينَ لِتَحْقِيقِ النَّصْرِ.

لَمْ يَبْقَ مِنْ حُصُونِ الْيَهُودِ غَيْرَ حِصْنَيْنِ، اخْتَبَأَ فِيهِمَا الْيَهُودُ فَحَاصَرَهُمْ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى أَيْقَنَ مَنْ فِيهِمَا بِالْهَلَاكِ، فَطَلَبُوا أَنْ يَخْرُجُوا وَيَتْرُكُوا الْأَمْوَالَ مُقَابِلَ أَنْ يَتْرُكَهُمْ الْمُسْلِمُونَ.

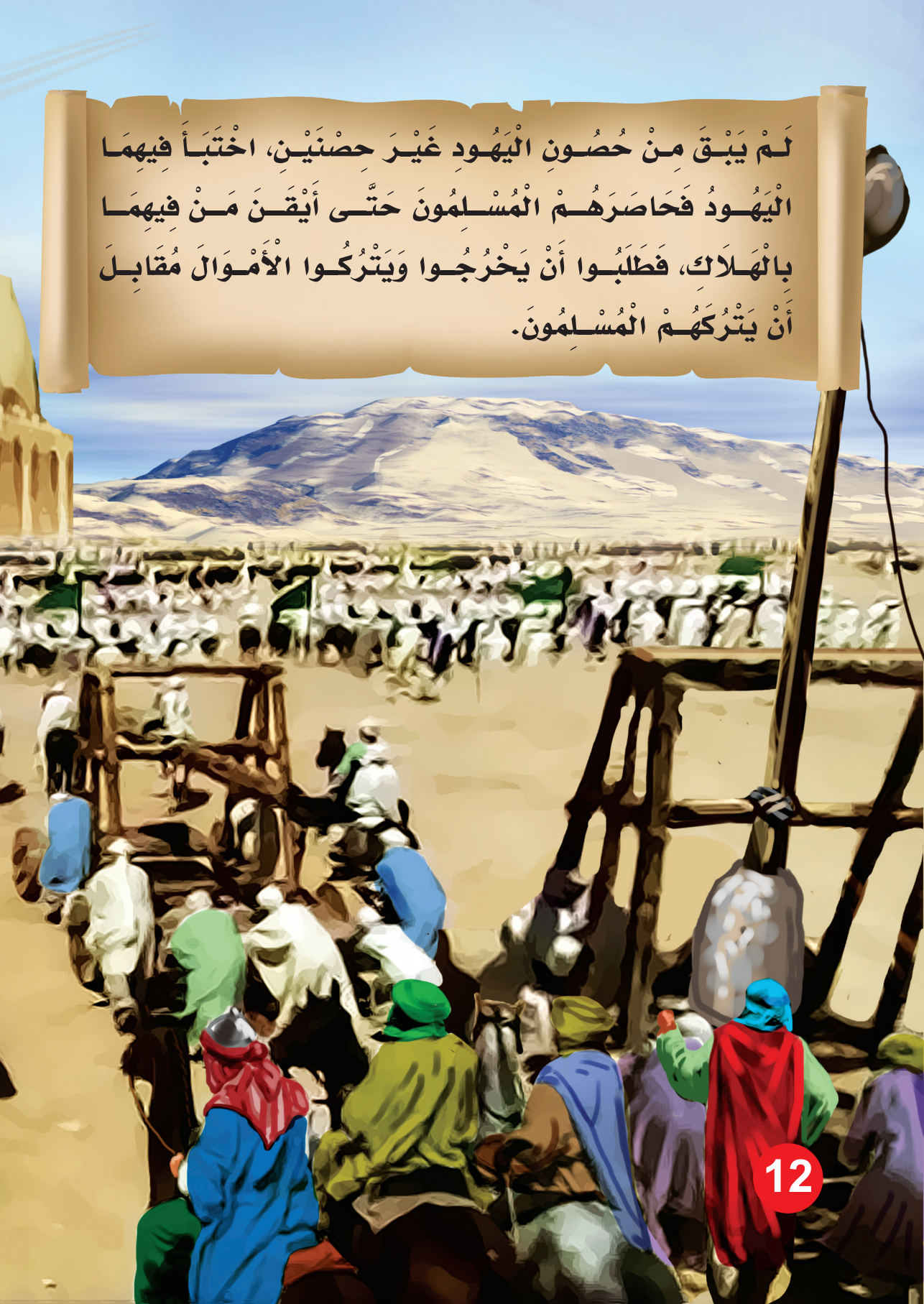

محمد
صلى الله عليه وسلم

وَافَقَ الرَّسُولُ ﷺ عَلَى طَلَبِهِمْ، وَسَمَحَ لَهُمْ بِأَنْ يَعِيشُوا فِي الْمَدِينَةِ وَيَزْرَعُوا أَرْضَهُمْ مُقَابِلَ نِصْفِ ثَمَرِهَا شَرِيطَةَ أَلَّا يُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ، وَبِذَلِكَ تَخَلَّصَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ شُرُورِ الْيَهُودِ تَمَامًا.

وَتَـزَوَّجَ الرَّسُـولُ ﷺ فِـي هَـذِهِ الغَـزْوَةِ مِـنَ السَّـيِّدَةِ صَفِيَّـةَ بِنْـتِ حُيَـيِّ بْـنِ أَخْطَـبَ زَعِيـمِ الْيَهُـودِ، وَكَانَـتْ مِـنْ بَيْـنِ الْأَسْـرَى فَأَعْتَقَهَـا رَسُـولُ اللـهِ ﷺ بَعْـدَ أَنْ أَسْـلَمَتْ، وَتَزَوَّجَهَـا.